كيف تقرأ كتابا ؟

للأستاذ إيليا حليم حنا

كيف أقرأ كتابا ؟ !

نعم كيف تقرأ كتابا تنغمس فيه فيستغرقك ويستولى عليك فتعيش فى عالم كاتبه وتحيط نفسك بجوه ، تشعر بإحساساته وشعوره وخواطره التى هى عصارة عقله وقلبه ، وتحلق بروحك وفكرك فى عالم علوى ساحر متجرداً عن الزمن والمكان وكل ما يدور فى محيطك المادى سائراً فى دروب التفكير العميق منسجماً مع الكاتب تحادثه وتناقشه بصوت عقلك . فى هذا العالم الفكرى المهيمن الأخاذ تستشف ما وراء الكلمات والسطور وترى غير ما يراه الناس وتحكم غير حكمهم وتحس إحساساً خاصاً بك وتصل إلى نتائج قد تكون مكملة لما قصد إليه الكاتب ، وهذه ناحية من نواحى الإبداع والتوليد لا تظهرها إلا الحيوية الذهنية والتركيز الفكرى والاندماج فى جو الكاتب .

هذه هى القراءة التى أعنيها والتى توسع الفكر وتصقل الملكات وتنمى النفس وتظهر ما تنطوى عليه من قوى الخلق والابتكار الكامنة وتخلق من الفرد المادى شخصاً ممتازاً متفوقاً يمثل أرقى طبقات الذهن البشرى .

والنقاط الآتية هى دستور القارىء الذى يرى فى القراءة نموه الفكرى وزاده النفسى ، ويسعى إليها يقضى فيها أهنأ أوقاته وأحبها إلى قلبه كلما أراد الاستزادة والاستلهام .

١ — لا تستفيد مما تقرأ إن لم يكن لك غرض من قراءتك ؛ فلا تدع الكتاب يكون لذة عابرة بل اخزن من ثروته وأضف جديداً إلى معلوماتك وحياتك .

٢ — يجب أن تقرن القراءة بالتفكير التمثيلى Assimilative thinking الذى يرى فيه القارىء إلى فهم ما يقرأ وحذقه وهضمه ولا يتأتى هذا إلا بالتجرد من العالم الخارجى وحصر كل انتباهه وتفكيره وانطوائه على نفسه وهو يقرأ صامتاً .

٣ — اقرأ بسرعة متفاوتة ، فالكثير من الأفكار والآراء يحتاج إلى تأن حتى تنفذ إليه . والسهل اقرأه بأقصى سرعتك فى القراءة

٤ — إلى جانب الكتاب الذى تقرأه جهز كراسة تقيد فيها سوانحك الطارئة كما هى بغير تهذيب أو صقل حتى تفرغ من قراءة الكتاب ، فتعود إليها تصوغها صوغاً مناسباً . ولكن لا تدع هذه الخاطرة تفلت وتطير .

إذا أتتك فكرة تجلو غوامض موضوع سبق قراءته فبادر بكتابتها حتى لا تضيع فى ضباب الذاكرة المطبق لئلا تفر وينقطع أثرها .

٦ — إذا عرضت لك فكرة وسلكت بك طريقا جديدة من التفكير فدع عقلك يسبح طليقاً مسجلاً تفكيرك حتى تفرغ منه ثم تعود إلى الكتاب .

٧ — اكتب ملاحظاتك واستنتاجاتك التى تمن لك على هامش الكتاب — إذا كان ملكك — وضع الخطوط تحت الأفكار والقطع التى ترغب فى تذكرها بصفة خاصة .

٨ — لاحظ كيف تسير النقاط الفرعية ومقدار انسجامها مع الغرض الرئيسى ثم سجل الفكرة الرئيسية فى كل جزء مما تقرأ وضع علامة استفهام أمام النقاط التى صعب عليك فهمها أو التى تريد أن تتوسع فيها واكتب ملخص الفكرة التى استخلصتها من الجزء الذى تقرأه وسجل كل ما يخطر ببالك من الأسئلة والأفكار .

سجل الآراء الجديدة التى هى نتاج تفكيرك وضع تحتها الحرف الأول من اسمك أو علامة تدل على أنها لك .

٩ لا تنتقل من فكرة إلى فكرة دون غاية ودون رابطة معقولة بين الأفكار حتى تشعر بلذة التفكير وتنساق مع الكتاب فى عالم فكرى جميل وقد حصرت كل انتباهك وتأملك دون أن تشعر .

١٠ — لا تأخذ كل ما تقرأ قضية مسلمة بل زن أهم الآراء وانقدها نقداً بريئاً ثم احكم على كل منها حكماً مجرداً عن الأهواء على ضوء معلوماتك السابقة واربط الماضى بالحديث فيتحول إلى فكرة جديدة مستقلة بعد أن تعمل فيها تفاعلاتك الذهنية وتجاربك . قف عند هذه الفكرة متسائلا (ماذا عساى أن أستخلص منها لأفسدنا وللانسانية من فائدة عملية ؟) .

١١ — بعد الفراغ من قراءة الكتاب حاول فى اليوم التالى أن تكتب بإيجاز رأيك عنه وما يمن لك من آراء حرة فى